بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الباحث / فتح الله محمد فتح الله زقيزق .
الوظيفة / معلم خبير بدرجة مدير عام ودكتوراه فى اللغة العربية .
جهة العمل / الأزهر الشريف .
الدولة / مصر .
البريد الإلكترونى / tnm4879@gmail.com

المحور الذى يندرج تحته عنوان وموضوع البحث / 54 محاور اللغة العربية والجوائز والتكريم محليا ووطنيا وعربيا ودوليا .

عُنْوَانُ الْبَحْثِ / مَكَانَةُ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ فِى عَصْرِ الرَّسُولِ (ﷺ) .

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ نُورًا وَهِدَايَةً وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، صَلَاةً دَائِمَةً فِى كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ ، وَفِى الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،،،،

هَذَا بَحْثٌ مُقَدَّمٌ إِلَى (**الْمُؤْتَمَرِ الدُّوَلِيِّ الْعَاشِرِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ**) وَالَّذِى يُعْقَدُ فِى (دُبَى) ، الإِمَارَات الْعَرَبِيَّة الْمُتَّحِدَة ، فِى الْفَتْرَةِ 9 – 12 أُكْتُوبَر 2024 م . وَعُنْوَانُهُ : **مَكَانَةُ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ فِى عَصْرِ الرَّسُولِ (ﷺ)** .

لَمَّا كَانَ تَكْرِيمُ الْمُتَفَوِّقِينَ فِى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْدَافِ الْمُؤْتَمَرِ وَمَحَاوِرِهِ الرَّئِيسِةُ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْبَحْثَ يَتَنَاوَلُ بِالدِّرَاسَةِ أَعْظَمَ تَكْرِيمٍ يَنَالُهُ الشُّعَرَاءُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَهُوَ تَكْرِيمُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ρ) .

هَدَفُ الْبَحْثِ : إِجَابَةُ مَا يَلِى :

مَا مَكَانَةُ الشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ فِى عَصْرِ الرَّسُولِ (ﷺ) ؟

مَا مَوْقِفُ الرَّسُولِ (ρ) مِنَ الشُّعَرَاءِ ؟

مَا مَظَاهِرُ تَكْرِيمِ الرَّسُولِ (ρ) لِلشُّعَرَاءِ ؟

مَنْهَجُ الْبَحْثِ : الْمَنْهَجُ الْوَصْفِيُّ التَّارِيخِيُّ ، الْمُعْتَمِدُ عَلَى انْتِقَاءِ الْأَحْدَاثِ وَالْوَقَائِعِ الَّتِى تَخْدُمُ الْبَحْثَ وَتُحَقِّقُ هَدَفَهُ ، مَعَ عَزْوِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى أُمَّهَاتِ كُتُبِ التُّرَاثِ .

خُطَّةُ (أَجْزَاءُ) الْبَحْثِ :

يَتَكَوَّنُ البَحْثُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَبَاحِثَ ، تَسْبِقُهَا مُقَدِّمَةٌ ، وَتَعْقُبُهَا خَاتِمَةٌ تَشْمَلُ النَّتَائِجَ وَالتَّوْصِيَاتِ :

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ : مَكَانَةُ الشِّعْرِ وَفَضَائِلُهُ .

المَبْحَثُ الثَّانِى : تَقْدِيرُ النَّبِيِّ (ρ) لِلشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ .

المَبْحَثُ الثَّالِثُ : دَوْرُ الشِّعْرِ فِى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : الشُّعَرَاءُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ بِسَبَبِ شِعْرِهِمْ .

وَفِى الْخَاتِمَةِ : يَصِلُ الْبَاحِثُ إِلَى النَّتائج وَالتَّوْصِيَاتِ ، وَمِنْهَا :

لَقَدْ نَالَ الشُّعَرَاءُ فِى عَصْرِ الرَّسُولِ (ρ) أَعْلَى تَقْدِيرٍ وَتَكْرِيمٍ ، لَمْ يَحْدُثْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ، وَلَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهَا ، وَهُوَ الْبِشَارَةُ بِالْجَنَّةِ ، وَالْفَوْزُ بِرِضَا اللهِ وَشُكْرِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَدُعَاءِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَثَنَائِهُ وَعَفْوِهِ ؛ إِضَافَةً إِلَى التَّكْرِيمِ الْمَادِّيِّ ، كَمَنْحِهِ (ρ) بُرْدَتَهُ لكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ .

كَانَ تَكْرِيمُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ﷺ) لِلشِّعْرِ الَّذِى يَحْوِى حِكَمًا وَمَوَاعِظَ وَآدَابًا وَقِيَمًا تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِيمِهِ ، وَتَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

يُوصِى الْبَاحِثُ بِمَا يَلِى :

- تَكْرِيمُ الشُّعَرَاءِ مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا ؛ أُسْوَةً وَقُدْوَةً بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ρ) .
- الاهْتِمَامُ بِتَدْرِيسِ النُّصُوصِ الشِّعْرِيَّةِ لِطُلَّابِ الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ فِى الْمَرَاحِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ .
- الاكْتِشَافُ الْمُبَكِّرُ لِلْقُدُرَاتِ وَالطَّاقَاتِ وَالْمَلَكَاتِ الشِّعْرِيَّةِ لَدَى الطُّلَّابِ ، وَالْعَمَلُ عَلَى تَنْمِيَتِهَا وَصَقْلِهَا .
- إِحْيَاءُ دَوَاوِينِ الشُّعَرَاءِ ، وَإِعَادَةُ طِبَاعَتِهَا بِالتِّقْنِيَاتِ الْحَدِيثَةِ ، وَرَقْمَنَتُهَا وَتَخْزِينُهَا فِى الْوَسَائِلِ وَالْوَسَائِطِ الْحَدِيثَةِ .

مُقَدِّمَةٌ

الشِّعْرُ يُحْيِى الْمَآثِرَ وَالْمَحَامِدَ وَالْمَكَارِمَ وَالْمَنَاقِبَ وَالْمَفَاخِرَ ، شَرُفَتْ بِإِثْبَاتِهِ الْأَقْلَامُ وَالْمَحَابِرُ ، وَتَقَدَّمَ بِشَرَفِهِ الْأَصَاغِرُ عَلَى الْأَكَابِرِ ، إِنَّهُ يَسْتَوْلِى عَلَى هَوَى النَّفْسِ ، وَيُثْلِجُ الصَّدْرَ ، وَيَبْعَثُ الأَرْيَحِيَّةَ ، وَيُحَرِّكُ المَشَاعِرَ وَالاتِّجَاهَاتِ ، وَيُعَبِّرُ عَنْ مَكْنُونِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَيُوَضِّحُ غَوَامِضَ وَخَوَاطِرَ الضَّمَائِرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى السَّرَائِرِ .

كَانَ النَّاسُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ ، وَلَا يَفْهَمُونَ الْعِلَّةَ فِى ذَلِكَ ، حَتَّى أَوْضَحَهَا ابْنُ الرُّومِيِّ فِى قَوْلِهِ :

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ ... مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا

إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ ... عُهُودُ الصِّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَا ٥

وَالشِّعْرُ مِنْ أَسْبَابِ الْغِنَى وَالسَّعَادَةِ ، وَالْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْجَاهِ ، وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَالْحُظْوَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالْفَوْزِ بِالْمَكَانَةِ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَا ، فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

إِنَّ لِلشِّعْرِ طَرَائِفَ وَلَطَائِفَ ، وَعَوَارِفَ وَمَعَارِفَ ، وَفَوَائِدَ وَفَرَائِدَ ، وَغَرَائِبَ وَشَوَارِدَ ، وَقَلَائِدَ وَعَوَائِدَ ، وَبَدَائِعَ وَرَوَائِعَ ، وَدَلَالَاتٍ وَإِشَارَاتٍ ، وَإِيمَاءَاتٍ وَإِيحَاءَاتٍ ، وَمُدَارَسَاتٍ وَمُرَاسَلَاتٍ ، وَمُسَامَرَاتٍ وَمَسَرَّاتٍ ، وَخَيْرَاتٍ وَبِشَارَاتٍ ، وَانْتِحَابَاتٍ وَانْشِرَاحَاتٍ ، وَضَحِكَاتٍ وَصَيْحَاتٍ وَصَرَخَاتٍ ، وَآهَاتٍ وَرَنَّاتٍ ، وَحَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ ، وَنِيَّاتٍ وَطَوِيَّاتٍ ، وَثَبَاتٍ وَثَبَاتٍ ٥ ، وَعَبَرَاتٍ وَعِبَرَاتٍ ٥ ، وَإِحْسَاسَاتٍ وَانْفِعَالَاتٍ ، وَبَهَجَاتٍ وَخَيَالَاتٍ ، وَخَفَقَاتٍ وَاخْتِلَاجَاتٍ ، وَرَاحَاتٍ وَتَخْفِيفَاتٍ ، وَصَوْلَاتٍ وجَوْلَاتٍ ، وَغَارَاتٍ وَرَحَلَاتٍ ، وَذِكْرَيَاتٍ وَطُمُوحَاتٍ ، وَلَوْعَاتٍ وَرَوْعَاتٍ ، وَحَاجَاتٍ وَامْتِحَانَاتٍ ، وَرَغَبَاتٍ وَعِنَايَاتٍ ، وَفَرَحَاتٍ وَتَرَحَاتٍ ، وَعِدَاتٍ وَصِلَاتٍ ، وَحُرُقَاتٍ وَلَهَفَاتٍ ، وَآلَامٍ وَآمَالٍ ، وَشَكْوَى وَنَجْوَى ، وَتَعَلُّقَاتٍ رُوحِيَّةٍ ، وَتَأَدُّبَاتٍ قَلْبِيَّةٍ ؛ فَعَنْ أُبَيِّ

بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ : "إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً" ٥ . أَيْ : إِنَّ مِنَ الشِعْرِ كَلَامًا نَافِعًا يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ والسَّفَهِ ، وَيَنْهَى عَنْهُمَا ، قِيلَ : أَرَادَ بِهَا الْمَوَاعِظَ وَالْأَمْثَالَ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ ، والْحُكْمُ : الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ وَالْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ مَصْدَرُ حَكَمَ يَحْكُمُ ٥ .

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ

(مَكَانَةُ الشِّعْرِ وَفَضَائِلُهُ)

يَقُولُ المُظَفَّرُ العَلَوِيُّ : "أَمَّا الشِّعْرُ فَإِنَّهُ دِيوَانُ الأَدَبِ ، وَفَخْرُ العَرَبِ ، وَبِهِ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ ، وَيَفْتَخِرُ الرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ ، وَهُوَ قَيْدُ المَنَاقِبِ وَنِظَامُ المَحَاسِنِ ، وَلَوْلَاهُ لَضَاعَتْ جَوَاهِرُ الحِكَمِ ، وَانْتَثَرَتْ نُجُومُ الشَّرَفِ ، وَتَهَدَّمَتْ مَبَانِي الفَضْلِ ، وَأَقْوَتْ مَرَابِعُ المَجْدِ ، وَانْطَمَسَتْ أَعْلَامُ الكَرَمِ ، وَدَرَسَتْ آثَارُ النِّعَمِ ، شَرَفُهُ مُخَلَّدٌ ، وَسُؤْدُدُهُ مُجَدَّدٌ ، تَفْنَى العُصُورُ وَذِكْرُهُ بَاقٍ ، وَتَهْوِي الجِبَالُ وَفَخْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ رَاقٍ ، لَيْسَ لِمَا أَثْبَتَهُ مَاحٍ ، وَلَا لِمَنْ أَعْذَرَهُ لَاحٍ" ٥.

الشِّعْرُ يُدْخِلُ السُّرُورَ وَالشَّوْقَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، أَيُّ مُسْلِمٍ لَا يَهْتَزُّ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي رَسُولِ اللهِ (ρ) :

أَغَــرُّ عَلَيْــهِ لِلنُّبُوَّةِ خَــاتَــمٌ ... مِــنَ اللهِ مَشْــهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْــهَدُ

وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ ... إِذَا قَالَ فِي الخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَشَــقَّ لَــهُ مِــنِ اسْــمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ ٥

وَأَيُّ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ (ρ) :

يَا عَيْنُ إِنْ بَعُدَ الْحَبِيبُ وَدَارُهُ ... وَنَأَتْ مَرَابِعُهُ وَشَطَّ مَزَارُهُ

فَلَقَدْ ظَفِرْتِ مِنَ الزَّمَانِ بِطَائِلٍ ... إِنْ لَمْ تَرَيْهِ فَهَذِهِ آثَارُهُ ٥

وَلَا يَمْلَأُ قَلْبَهُ الشَّوْقُ وَالْحَنِينُ إِلَى مَثْوَى الْحَبِيبِ (ρ) ؟

لَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَلَفِ الْعَرَبِ بِالشِّعْرِ ، وَتَفْضِيلِهَا لَهُ ، أَنْ عَمَدَتْ إِلَى سَبْعِ قَصَائِدَ تَخَيَّرَتْهَا مِنَ الشِّعْرِ الْقَدِيمِ ، فَكَتَبَتْهَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، وَعَلَّقَتْهَا بَيْنَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَمِنْهُ يُقَالُ : مُذَهَّبَةُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَمُذَهَّبَةُ زُهَيْرٍ ، وَالْمُذَهَّبَاتُ سَبْعٌ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : المُعَلَّقَاتُ ٥ . وَمِنْ غَرَائِبِ الشِّعْرِ أَنَّ أَرْبَابَهُ يَحْكُمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ مُخَتَّصٌ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ٥ ، وَهُنَا يَكُونُ الشَّاعِرُ خَصْمًا وَحَكَمًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ! .

وَمَا زَالَتِ الشُّعَرَاءُ قَدِيمًا تَشْفَعُ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ لِأَبْنَائِهَا وَذَوِي قَرَابَتِهَا ، فَيُشَفَّعُونَ بِشَفَاعَتِهِمْ ، وَيَنَالُونَ الرُّتَبَ بِهِمْ ٥.

يَقُولُ ابْنُ خَلْدُونَ : وَاعْلَمْ أَنَّ فَنَّ الشِّعْرِ مِنْ بَيْنِ الكَلَامِ كَانَ شَرِيفًا عِنْدَ العَرَبِ ؛ وَلِذَلِكَ جَعَلُوهُ دِيوَانَ عُلُومِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ ، وَشَاهِدَ صَوَابِهِمْ وَخَطَئِهِمْ ، وَأَصْلًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الكَثِيرِ مِنْ عُلُومِهِمْ وَحِكَمِهِمْ ، وَكَانَتْ مَلَكَتُهُ مُسْتَحْكَمَةً فِيهِمْ شَأْنَ مَلَكَاتِهِمْ كُلِّهَا ... ٥ .

وَمِمَّا يَفْضُلُ بِهِ الشِّعْرُ غَيْرَهُ طُولُ بَقَائِهِ عَلَى أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ ، وَامْتِدَادُ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ بِهِ ؛ وَذَلِكَ لِارْتِبَاطِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ بِبَعْضٍ ؛ وَهَذِهِ خَاصَّةٌ لَهُ فِي كُلِّ لُغَةٍ ، وَعِنْدَ كُلِّ أُمَّةٍ ؛ وَطُولُ مُدَّةِ الشَّيْءِ مِنْ أَشْرَفِ فَضَائِلِهِ .

وَمِمَّا يَفْضُلُ بِهِ غَيْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ اسْتِفَاضَتُهُ فِي النَّاسِ وَبُعْدُ سَيْرِهِ فِي الْآفَاقِ ؛ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَسْيَرَ مِنَ الشِّعْرِ الْجَيِّدِ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ نَظِيرُ الْأَمْثَالِ ، وَقَدْ قِيلَ : لَا شَيْءَ أَسْبَقَ إِلَى الْأَسْمَاعِ ، وَأَوْقَعَ فِي الْقُلُوبِ ، وَأَبْقَى عَلَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مِنْ مَثَلٍ سَائِرٍ ، وَشِعْرٍ نَادِرٍ . وَمِنْ أَفْضَلِ فَضَائِلِ الشِّعْرِ أَنَّ أَلْفَاظَ اللُّغَةِ إِنَّمَا يُؤْخَذُ جَزْلُهَا وَفَصِيحُهَا ، وَفَحْلُهَا وَغَرِيبُهَا مِنَ الشِّعْرِ ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ رَاوِيَةً لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ تَبَيَّنَ النَّقْصُ فِي صِنَاعَتِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الشَّوَاهِدَ تُنْزَعُ مِنَ الشِّعْرِ ، وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَا يَلْتَبِسُ مِنْ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَأَخْبَارِ الرَّسُولِ (ρ) شَاهِدٌ [0] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنْصِفِ الشُّعَرَاءَ ؛ فَإِنَّ ظُلَامَتَهُمْ تَبْقَى ، وَعِقَابَهُمْ لَا يَفْنَى ، وَهُمُ الْحَاكِمُونَ عَلَى الْحُكَّامِ .

وَقَالَ آخَرُ : رُبَّ بَيْتِ شِعْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ تِبْرٍ (أَيْ : ذَهَبٍ) [0] .

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمُ الشَّيْءُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَارْجِعُوا فِيهِ إِلَى الشِّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ .

وَكَانَ يُسْأَلُ عَنِ الْقُرْآنِ فَيُنْشِدُ الشِّعْرَ [0] . وَقَدْ بَنَى الشِّعْرُ لِقَوْمٍ بُيُوتًا شَرِيفَةً ، وَهَدَمَ لِآخَرِينَ أَبْنِيَةً مُنِيفَةً [0] .

المَبْحَثُ الثَّانِي

(تَقْدِيرُ النَّبِيِّ (ρ) لِلشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ)

مَنَحَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى (ρ) بَعْضَ الشُّعَرَاءِ جَوَائِزَ مَادِّيَّةً ، أَشْهَرُهَا بُرْدَتَهُ (ρ) ، أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَمَامَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

وَهَبَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَهُ بُرْدَتَهُ ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بَذَلَ لَهُ فِيهَا عَشَرَةَ آلَافٍ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ كَعْبٌ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى وَرَثَتِهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ ، وَهِيَ الَّتِي تَوَارَثَهَا الْخُلَفَاءُ يَلْبَسُونَهَا فِي الْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ ؛ تَبَرُّكًا بِهَا [0] . وَقِيلَ : إِنَّهُ أَعْطَاهُ مَعَ الْبُرْدَةِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ [0] .

فَحَصَلَ مِنْ إِنْشَادِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ (τ) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَإِعْطَائِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) الْبُرْدَةَ عِدَّةُ سُنَنٍ : إِبَاحَةُ إِنْشَادِ الشِّعْرِ ، وَاسْتِمَاعِهِ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَالْإِعْطَاءِ عَلَيْهِ ... [0] . وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) بَنَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْمَسْجِدِ مِنْبَرًا يُنْشِدُ عَلَيْهِ الشِّعْرَ [0] .

كَانَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى (ρ) تُعْجِبُهُ الْمَعَانِى الشِّعْرِيَّةُ السَّامِيَةُ ، مِنْ حِكَمٍ وَمَوَاعِظَ وَآدَابٍ ، تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِمِيهِ ، وَتَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، مِنْ ذَلِكَ :

سَمِعَ رَسُولُ اللهِ (ρ) قَوْلَ سُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْمُصْطَلِقِيِّ :

لَا تَـأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَـيْتَ فِـى حَـرَمٍ ... إِنَّ الْمَنَايَـا بِجَنْبَىْ كُلِّ إِنْسَـانِ

وَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِى غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... حَتَّى تُلَاقِى مَا يَمْنِى لَكَ الْمَانِى

وَكُلُّ ذِى صَـاحِبٍ يَـوْمًـا مُفَارِقُـهُ ... وَكُـلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَـــهُ فَـانِـــى

وَالْخَيْـرُ وَالشَّـرُّ مَقْرُونَانِ فِى قَرَنٍ ... بِكُـلِّ ذَلِـكَ يَأْتِيـــكَ الْجَـدِيـدَانِ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ρ) : "لَوْ أَدْرَكَ هَذَا الإِسْلَامَ لأَسْلَمَ" ٥ . قَوْلُهُ : (مَا يَمْنِى لَكَ الْمَانِى) أَىْ : مَا يُقَدِّرُ لَكَ الْقَادِرُ .

مَا وَرَدَ فِى الْخَبَرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ρ) لَمَّا أُنْشِدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ :

وَلَقَد أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

قَالَ : مَا وُصِفَ لِىَ أَعْرَابِىٌّ قَطُّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ إِلَّا عَنْتَرَةَ ٥ .

مَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ يَبِيتُ عَلَى الْجُوعِ لَيْلًا ، وَيَظَلُّ عَلَيْهِ نَهَارًا ، وَلَا يَأْكُلُ ذَلِيلًا ، وَإِنْ جَاعَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى يَنَالَ مِنَ الطَّعَامِ أَطْيَبَهُ وَأَكْرَمَهُ ؛ فَيَأْكُلَ عَزِيزًا كَرِيمًا غَيْرَ مُهَانٍ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (τ) قَالَ النَّبِىُّ (ﷺ) : "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلاَ كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ"٥ .

وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى الصَّلْتِ : "آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ" ٥ .

وَمِنْ نَظْمِ أُمَيَّةَ :

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِى كَافِرًا أَبَدًا ... وَاجْعَلْ سَرِيرَةَ قَلْبِى الدَّهْرَ إِيمَانَا

وَقَوْلُهُ : مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعْنُـو الْوُجُـوهُ وَتَسْـجُدُ

وَقَوْلُهُ : مَجِّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ ... رَبُّنَا فِى السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : فَلِذَلِكَ قَالَ : "آمَنَ شِعْرُهُ" ٥ .

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ ، قَالَ : قُلْ لَا يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ (ψ) : ...

وَأَنْـتَ لَمَّـا وُلِـدْتَ أَشْـرَقَتِ الْـ ... أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِى ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِى النُّـ ... ـورِ وَسُـبُلِ الرَّشَـادِ نَخْتَـرِقُ ٥

أَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) :

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِى نُصِرُوا

فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : «وَأَنْتَ فَثَبَّتَكَ اللهُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ» . قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : فَثَبَّتَهُ اللهُ أَحْسَنَ التَّبَاتِ ؛ فَقُتِلَ شَهِيدًا ؛ وَفُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ؛ فَدَخَلَهَا شَهِيدًا ◊ .

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

(دَوْرُ الشِّعْرِ فِى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ)

صَاحَبَ الشِّعْرُ الْمُنَاسَبَاتِ والْأَحْدَاثَ الْكُبْرَى فِى بِدَايَةِ الْإِسْلَامِ ، وَلَهُ دَوْرٌ عَظِيمٌ فِى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فِى السِّلْمِ وَالْحَرْبِ ، فَهُوَ يَبْعَثُ الْهِمَّةَ وَالنَّشَاطَ ، وَيُلْهِبُ الْعَزَائِمَ ، وَيُسَاعِدُ عَلَى الثَّبَاتِ ، وَتَوْحِيدِ الصُّفُوفِ ، وَيُشَجِّعُ عَلَى الإِقْدَامِ فِى مَوْطِنٍ تَتَأَخَّرُ فِيهِ الأَقْدَامُ ، إِنَّهُ يَبُثُّ الرُّوحَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِى الْقُلُوبِ ، وَيَنْشُرُ السَّعَادَةَ فِى النُّفُوسِ ، وَيُوَجِّهُ الْمُجْتَمَعَ ، وَيُظْهِرُ الْمَوَاهِبَ وَالاسْتِعْدَادَاتِ ، وَيُعَدِّلُ السُّلُوكَ ، وَيُغَيِّرُ الاتِّجَاهَاتِ وَالْمُيُولَ ، لَهُ آثَارٌ نَفْسِيَّةٌ عَمِيقَةٌ فِى تَعْزِيَةِ النُّفُوسِ ، وَالنُّهُوضِ بِهَا مِنْ وَهْدَةِ الْيَأْسِ إِلَى مَعَالِى الآمَالِ ، وَالسُّمُوِّ بِهِمَمِ الرِّجَالِ إِلَى قِمَمِ الجِبَالِ ، وَالشِّعْرُ أُسْلُوبُ عِلَاجٍ نَفْسِيٍّ ؛ يُعِينُ المَرْءَ عَلَى تَقَبُّلِ الوَاقِعِ ، وَتَحَمُّلِ الصَّدَمَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، وَالتَّكَيُّفِ وَالتَّوَافُقِ وَالانْسِجَامِ مَعَ البِيئَةِ بِكُلِّ مُتَغَيِّرَاتِهَا ، وَتَجْدِيدِ الآمَالِ وَالأَمَانِى ، وَيُحَقِّقُ السَّعَادَةَ وَالرَّاحَةَ النَّفْسِيَّةَ ، وَالْأَدِلَّةُ وَالنَّمَاذِجُ عَلَى دَوْرِ الشِّعْرِ فِى الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

لَمَّا هَجَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ النَّبِيَّ (ρ) وَأَصْحَابَهُ (ψ) ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (ρ) : مَا يَمْنَعُ الْقَوْمُ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللهِ (ρ) بِسِلَاحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ؟ فَقَالَ حَسَّانُ : أَنَا لَهَا ◊ . وَكَانَ الشِّعْرُ مِنْ أَعْظَمِ جُنْدٍ يُجَنِّدُهُ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (ρ) لِحَسَّانَ (τ) : فَوَاللَّهِ لَشِعْرُكَ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السِّهَامِ فِى غَلَسِ الظَّلَامِ ، وَتَحَفَّظْ بَيْتِى فِيهِمْ ، قَالَ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ! ثُمَّ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضَرَبَ بِهِ أَرْنَبَةَ أَنْفِهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ لِى أَنِّى لَوْ وَضَعْتُهُ عَلَى حَجَرٍ لَفَلَقَهُ ، أَوْ عَلَى شَعْرٍ لَحَلَقَهُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ (ρ) : أَيَّدَ اللَّهُ (تَعَالَى) حَسَّانًا فِى هَجْوِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ ◊ ، يَعْنِى جِبْرِيلَ (υ) .

وَفِى (الاسْتِيعَابِ) :

وَرَوَيْنَا مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ρ) كَانَ يَقُولُ لِحَسَّانَ : اهْجُهُمْ – يَعْنِى الْمُشْرِكِينَ – وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ . وَإِنَّهُ (ρ) قَالَ لِحَسَّانَ : اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ لِمُنَاضَلَتِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ◊ .

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : كَانَ شُعَرَاءُ النَّبِيِّ (ﷺ) حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَكَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ، فَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُخَوِّفُهُمُ الْحَرْبَ ، وَكَانَ حَسَّانُ يُقْبِلُ عَلَى الأَنْسَابِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يُعَيِّرُهُمْ بِالْكُفْرِ ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : فَبَلَغَنِى أَنَّ دَوْسًا إِنَّمَا أَسْلَمَتْ فَرَقًا مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ وَتْرٍ ... وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَغْمَدْنَا السُّيُوفَا

نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

فَقَالَتْ دَوْسٌ : انْطَلِقُوا فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ ؛ لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِثَقِيفَ ◊ .

وَفِى (سُنَنُ النَّسَائِيِّ) :عَنْ أَنَسٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ (ρ) مَكَّةَ فِى عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَابْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، فِي حَرَمِ اللهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ (ρ) تَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ (ρ) : خَلِّ عَنْهُ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَلَامُهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ[0].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) عَامَ الْفَتْحِ ، رَأَى النِّسَاءَ يَلْطِمْنَ وُجُوهَ الْخَيْلِ بِالْخُمُرِ ؛ فَتَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ (τ) وَقَالَ : «يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ؟» فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ (τ) :

عَدِمْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَتِفَيْ كَدَاءِ
يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَـاءُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) : «ادْخُلُوا مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَّانُ» [0].

قَوْلُهُ : (كَدَاءٍ) أَيِ: الثَّنِيَّةُ الْعُلْيَا بِمَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمَقَابِرَ ، وَمِنْهَا دَخَلَ النَّبِيُّ مَكَّةَ ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ حَسَّانَ . وَقَوْلُهُ : (يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَـاءُ) أَيْ: يَضْرِبْنَهَا بِخُمُرِهِنَّ ؛ لِيُذْهِبْنَ الْغُبَارَ عَنْهَا ، وَيَمْسَحْنَهَا بِذَلِكَ لِعِزَّتِهَا ؛ يَتَبَرَّكْنَ بِهِ (ρ).

وَفِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ أَطْلَقَ رَسُولُ اللهِ (ρ) سَرَاحَ سِتَّةِ آلَافِ أَسِيرٍ مِنْ هَوَازِنَ ، وَيَذْكُرُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ بَرَكَتَهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَلَّتْ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَأَهْلِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ ، ثُمَّ عَادَتْ عَلَى هَوَازِنَ بِكَمَالِهِمْ فَوَاضِلُهُ حِينَ أَسَرَهُمْ بَعْدَ وَقْعَتِهِمْ ، وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ بِشَهْرٍ ، فَمَتُّوا إِلَيْهِ بِرَضَاعِهِ ؛ فَأَعْتَقَهُمْ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ خَطِيبُهُمْ زُهَيْرُ بْنُ صُرَدٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مَا فِي الْحَظَائِرِ مِنَ السَّبَايَا خَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلْنَكَ ، فَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا (أَرْضَعْنَا) ابْنَ أَبِي شَمِرٍ ، أَوِ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، ثُمَّ أَصَابَنَا مِنْهُمَا مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا مِنْكَ رَجَوْنَا عَائِدَتَهُمَا وَعَطْفَهُمَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ يُذَكِّرُهُ حِينَ شَبَّ وَنَشَأَ فِي هَوَازِنَ حَيْثُ أَرْضَعُوهُ :

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي دَعَةٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

امْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ مُمَزَّقٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ

أَبْقَتْ لَنَا الْحَرْبُ هُتَّافًا عَلَى حَزَنٍ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَّاءُ وَالْغُمَرُ

إِنْ لَمْ تَدَارَكْهَا نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ

امْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا إِذْ فُوكَ تَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِهَا الدِّرَرُ

إِذْ أَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ كُنْتَ تَرْضَعُهَا وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِى وَمَا تَذَرُ

لَا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ

إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنُّعْمَى وَإِنْ كُفِرَتْ وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرُ

فَأَلْبِسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ

إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ هَذِى الْبَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ

فَاغْفِرْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) : أَمَّا مَا كَانَ لِى وَلِبَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لِلَّهِ وَلَكُمْ ؛ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ

وَلِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَأَطْلَقَ رَسُولُ اللهِ (ρ) لَهُمُ الذُّرِّيَّةَ ، وَكَانَتْ سِتَّةَ آلَافٍ مَا بَيْنَ صَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ .[0]

سُئِلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا ؛ فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِى ثِقَةٍ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلُهَا إِلَّا النَبِىَّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

الثَّانِىَ التَّالِىَ الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا[0]

عَنِ الْبَرَاءِ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِىَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ (أَىْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ) :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ [0] .

عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْخَطْمِىِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ρ) كَانَ يَبْنِى الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَقُولُ :

أَفْلَحَ مَنْ يُعَالِجُ الْمَسَاجِدَا

وَرَسُولُ اللَّهِ (ρ) يَقُولُ : أَفْلَحَ مَنْ يُعَالِجُ الْمَسَاجِدَا

فَيَقُولُ ابْنُ رَوَاحَةَ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ يَبْنِى الْمَسَاجِدَا وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَقَاعِدَا

وَرَسُولُ اللَّهِ (ρ) يَقُولُ : وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَقَاعِدًا

وَهُمْ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ ٥ .

وَدَّعَ الْمُسْلِمُونَ أُمَرَاءَ رَسُولِ اللهِ (ρ) إِلَى مُؤْتَةَ ، وَقَالُوا : صَحِبَكُمُ اللَّهُ ، وَدَفَعَ عَنْكُمْ ، وَرَدَّكُمْ إِلَيْنَا صَالِحِينَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

لَكِنَّنِى أَسْـأَلُ الرَّحْمَـنَ مَغْفِـرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا

أَوْ طَعْنَـةً بِيَدَىْ حَـرَّانَ مُجْهِـزَةً بِحَرْبَـةٍ تُنْفِذُ الأَحْشَـاءَ وَالْكَبِدَا

حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِى أَرْشَدَكَ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ρ) فَوَدَّعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الْقَوْمُ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) يُشَيِّعُهُمْ ، حَتَّى إِذَا وَدَّعَهُمْ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ فِى النَّخْلِ خَيْرَ مُشَيِّعٍ وَخَلِيلِ ٥

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

(الشُّعَرَاءُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ بِسَبَبِ شِعْرِهِمْ)

المُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ كَثِيرُونَ ، وَلَيْسُوا عَشَرَةً فَقَطْ ، كَمَا شَاعَ لَدَى بَعْضِ النَّاسِ ، وَمِنْهُمْ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ ، وَالْأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ ، مِنْهَا :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ (ﷺ) : "رَأَيْتُنِى دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِى طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : لِعُمَرَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ" ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِى وَأُمِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ ٥ . فِى هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِشَارَةٌ بِالْجَنَّةِ لِامْرَأَةِ أَبِى طَلْحَةَ وَبِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَلَيْسَا مِنَ الْعَشَرَةِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ؛ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ» ٥ .

وَقَالَ الرَّسُولُ (ﷺ) لِحُذَيْفَةَ : "أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِى عَرَضَ لِى قُبَيْلُ ؟ " ، قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : "فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَىَّ ، وَيُبَشِّرَنِى أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"٥ . وَفِى هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِشَارَةٌ بِالْجَنَّةِ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ (ρ) وَابْنَيْهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَلَيْسَ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْعَشَرَةِ .

أَمَّا الْعَشَرَةُ الْمَشْهُورُنَ ، فَقَدْ بَشَّرَهُمُ الرَّسُولُ (ﷺ) فِى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، فِى حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ : "أَبُو بَكْرٍ فِى الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِى الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِى الْجَنَّةِ ، وَعَلِىٌّ فِى الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِى الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِى الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِى الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ فِى الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِى الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِى الْجَنَّةِ" ٥ .

مِنَ الشُّعَرَاءِ مَنْ بُشِّرَ بِالْجَنَّةِ صَرَاحَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُشِّرَ ضِمْنِيًّا ؛ وَذَلِكَ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ (ρ) لَهُ ، أَوْ إِبْلَاغِهِ شُكْرَ اللهِ لَهُ وَرِضَاهُ عَنْهُ . وَهَذَا الْمَبْحَثُ يَتَنَاوَلُ الشُّعَرَاءَ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ بِسَبَبِ شِعْرِهِمْ ، وَمِنْهُمْ :

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

لُقِّبَ بِشَاعِرِ الرَّسُولِ (ρ) ، عَاشَ (120) سَنَةً ، نِصْفُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَنِصْفُهَا فِي الإِسْلامِ ، وَالجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَجَدَّ جَدِّهِ قَدْ عَاشَ كُلٌّ مِنْهُمْ (120) عَامًا ، وَفُضِّلَ حَسَّانُ عَلَى الشُّعَرَاءِ بِثَلَاثٍ : كَانَ شَاعِرَ الأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَشَاعِرَ الرَّسُولِ (ρ) فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ ، وَشَاعِرَ الْيَمَنِ كُلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ .

أَنْشَدَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ جَاوَبَ عَنْهُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بِقَوْلِهِ :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فَقَالَ لَهُ : جَزَاؤُكَ عِنْدَ اللهِ الْجَنَّةُ يَا حَسَّانُ ، فَلَمَّا قَالَ :

فَـإِنَّ أَبِي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَ لَهُ : وَقَاكَ اللهُ حَرَّ النَّارِ ، فَقَضَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مَرَّتَيْنِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ شِعْرُهُ [0].

النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَنْشَدَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ قَوْلَهُ :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَـوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) :

"أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى" ؟ قال : الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللهِ .

فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : "أَجَلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" . ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ (ﷺ) :

"أَجَدْتَ ، لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ" ؛ فَأَتَى عَلَيْهِ مِائَةُ سَنَةٍ وَنَيِّفٌ وَمَا سَقَطَ لَهُ سِنٌّ [0] .

عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ :

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ (τ) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ ، أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : "مَنْ هَذَا السَّائِقُ" ؟

قَالُوا : عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ ، قَالَ : "يَرْحَمُهُ اللَّهُ" ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ... .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : مَنْ هَذَا؟ ، قَالَ : أَنَا عَامِرٌ، قَالَ : غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ .

كَعبُ بْنُ مالِكٍ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبد اللهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ لِكَعبِ بنِ مالِكٍ : أَيا كَعبُ ، مَا نَسِيَ رَبُّكَ ، وَما كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ، بَيتًا قُلْتَهُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : أَنشِدهُ يَا أَبَا بَكرٍ ، فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكرٍ :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

وَيُرْوَى أَنَّ رَسُول اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : لَقَدْ شَكَرَكَ اللهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا .

لَمَّا أَسْلَمَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَرِ (τ) أَتَى النَّبِيَّ (ρ) فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزْفَ الْقِيَانِ وَالْخَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالَا

وَكَرِّي الْمُحَبَّرَ فِي غَمْرَةٍ وَجَهْدِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقِتَالَا

وَقَالَتْ جَمِيلَةُ بَدَّدْتَنَا وَطَرَحْتَ أَهْلَكَ شَتَّى شِمَالَا

فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ صَفْقَتِي فَقَدْ بِعْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «مَا غُبِنَتْ صَفْقَتُكَ يَا ضِرَارُ» .

قَوْلُهُ : (الْمُحَبَّرَ) أَيْ : فَرَسَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «رَبِحَ الْبَيْعُ ، رَبِحَ الْبَيْعُ ، رَبِحَ الْبَيْعُ» .

بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ الطَّائِيُّ :

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ مَرْجِعَهُ مِنْ تَبُوكَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ فَارِسًا إِلَى أُكَيْدِرِ دُوْمَةَ ، وَهُوَ أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ρ) لِخَالِدٍ : "إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ" .

فَخَرَجَ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ صَائِفَةٍ ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ ، فَبَاتَتِ الْبَقَرُ تَحُكُّ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ ! قَالَتْ : فَمَنْ يَتْرُكُ هَذِهِ ؟ قَالَ : لَا أَحَدَ ؛ فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ ، فَأُسْرِجَ لَهُ ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فِيهِمْ أَخٌ يُقَالُ لَهُ : حَسَّانُ فَرَكِبَ ، وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمَطَارِدِهِمْ (رِمَاحِهِمْ) ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّتْهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) فَأَخَذَتْهُ ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ ، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ρ) قَبْلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ بِأُكَيْدِرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ρ) فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ : يُقَالُ لَهُ : **(بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ)** ، يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) لِخَالِدٍ : "إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ" ، وَمَا صَنَعَتِ الْبَقَرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْهُ ؛ لِتَصْدِيقِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ρ) قَالَ بُجَيْرٌ :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي ... رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادِ

فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ ... فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ

فَقَالَ النَّبِيُّ (ρ) لِهَذَا الشَّاعِرِ : "**لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ**" ؛ فَأَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً ، فَمَا تَحَرَّكَ لَهُ ضِرْسٌ وَلَا سِنٌّ [0] .

وَذَلِكَ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ρ) . قَوْلُهُ : "**لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ**" مَعْنَاهُ لَا يُكَسِّرُ اللهُ أَسْنَانَكَ وَيُفَرِّقُهَا ، مِنْ فَضَضْتُ الشَّيْءَ : إِذَا كَسَّرْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ ، وَيُقَالُ : قَدْ فَضَضْتُ جُمُوعَ الْقَوْمِ : إِذَا فَرَّقْتُهَا وَكَسَّرْتُهَا [0] .

وَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ ، عَلَاقَتُهُ الْمَحَلِّيَّةُ ؛ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَحَلِّ **(فَاكَ)** ، وَأُرِيدَ الْحَالُّ فِيهِ (الْأَسْنَانُ) .

الْخَاتِمَةُ

(النَّتَائِجُ وَالتَّوْصِيَاتُ)

- لَقَدْ نَالَ الشُّعَرَاءُ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ (ρ) أَعْلَى تَقْدِيرٍ وَتَكْرِيمٍ ، لَمْ يَحْدُثْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ، وَلَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهَا ، وَهُوَ الْبِشَارَةُ بِالْجَنَّةِ ، وَالْفَوْزُ بِرِضَا اللهِ وَشُكْرِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَدُعَاءِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَثَنَائِهِ وَعَفْوِهِ ؛ إِضَافَةً إِلَى التَّكْرِيمِ الْمَادِّيِّ ، كَمَنْحِهِ (ρ) بُرْدَتَهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ .
- كَانَ تَكْرِيمُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ﷺ) لِلشِّعْرِ الَّذِي يَحْوِي حِكَمًا وَمَوَاعِظَ وَآدَابًا وَقِيَمًا تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِ الْإِسْلَامِ وَتَعَالِيمِهِ ، وَتَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .
- الشِّعْرُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي دُنْيَا النَّاسِ ، وَيُخَلِّدُهُ فِي سَمَاءِ التَّارِيخِ ، وَيَجْعَلُ ذِكْرَهُ بَاقِيًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ؛ لِذَا يُوصِي الْبَاحِثُ بِمَا يَلِي :

♦ تَكْرِيمُ الشُّعَرَاءِ مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا ؛ أُسْوَةً وَقُدْوَةً بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (ρ) .

- الاهْتِمَامُ بِتَدْرِيسِ النُّصُوصِ الشِّعْرِيَّةِ لِطُلَّابِ الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ فِى الْمَرَاحِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَاخْتِيَارُ الْمَعَانِى الشِّعْرِيَّةِ السَّامِيَةِ ، مِنْ حِكَمٍ وَمَوَاعِظَ ، وَعِبَرٍ وَأَخْبَارٍ وَحِكَايَاتٍ ، وَطَرَائِفَ وَلَطَائِفَ ، وَعَوَارِفَ وَمَعَارِفَ ، وَفَوَائِدَ وَفَرَائِدَ ، تُحَافِظُ عَلَى كِيَانِ الْمُجْتَمَعِ وَنِظَامِهِ ، وَلَمِّ شَمْلِ الْأُمَّتَيْنِ : الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، وَسَلَامَةِ الْوَطَنِ ، وَوَحْدَةِ أَرَاضِيهِ .
- الاكْتِشَافُ الْمُبَكِّرُ لِلْقُدُرَاتِ وَالطَّاقَاتِ وَالْمَلَكَاتِ الشِّعْرِيَّةِ لَدَى الطُّلَّابِ ، وَالْعَمَلُ عَلَى تَنْمِيَتِهَا وَتَرْسِيخِهَا وَصَقْلِهَا وَتَوْجِيهِهَا التَّوْجِيهَ الْأَمْثَلَ .
- إِحْيَاءُ دَوَاوِينِ الشُّعَرَاءِ ، وَإِعَادَةُ طِبَاعَتِهَا بِالتِّقْنِيَاتِ الْحَدِيثَةِ ، وَإِتَاحَتُهَا عَلَى وَسَائِلِ الاتِّصَالِ وَالتَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ ، وَرَقْمَنَتُهَا وَتَخْزِينُهَا فِى الْوَسَائِلِ وَالْوَسَائِطِ الْحَدِيثَةِ .